Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ١ -

نفض السكندريون عن أعناقهم نير الولاء للامبراطورية المنهارة ، وانتهت مقاومة الحامية البيزنطية بعهد قطعه المسلمون على انفسهم لعل المع ما فيه من نقاط ما تمثله هذه الأسطر المشرقة .

« هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وبرهم وبحرهم ... لا يدخل عليهم شيء ، وعليهم ما جنى لصوصهم ، وان نقص نهرهم عن غايته ، رفع عنهم بقدر ذلك ، ومن دخل فى صلحهم من الروم فله مثل مالهم ، ومن أبى منهم ، واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه » . وبهذا ورث العرب مصر وبالتالى الاسكندرية بكل ما فيها من مجد تليد ، وآثار باقية ، وطرق منورة ، ومساكن طيبة ، الأمر الذى أغرى عمرو بن العاص أن يسكنها ، فكتب فى ذلك الى عمر بن الخطاب يستأذنه ، وكان عمرو قد وصف البحر للخليفة من قبل بقوله « انى رأيت خلقا كبيرا .. ان سكن فرق القلوب .. وان تحرك ازاغ العقول .. يزداد فيه اليقين قلة .. والشك كثرة » . ولعل هذا هو السبب فى أن عمر بن الخطاب أبى على عمرو بن العاص أن يحقق رغبته بأن يتخذ منها سكنا وكتب اليه « انى لا أحب أن تنزل المسلمين منزلا يحول الماء فيه بينى وبينهم فى شتاء ولا صيف » .. فتحول عمرو الى الفسطاط ، وبالتـــالى بدأت الاسكندرية تتنحى عن مكانتها الموروثة للعاصمة الجديدة .

والواقع أن عمر بن الخطاب كان بعيد النظر فى عدوله عن اتخاذ الاسكندرية ذات الطابع الســاحلى فى عاداتها وميولهــا ، والمغرقة فى مسيحيتها عاصمة لمصر الاسلامية .. ولم يكن من مصلحة العرب ، اتخاذ عاصمة بحرية للكهم الجديد ، وهم الذين لم يتمرســوا البحر ، ولم يعقد بينه وبينهم رباط من مودة والفة ، هذا الى تطرق موقعها فى دلتا النيل وبعدها عن بقية بلاد القطر بحيث لا تصلح ــ من وجهة النظر العربية ــ ان تكون نقطة ارتكاز تدار منها الدولة .. ولم تكن الاسكندرية بعد هذا سلاما خالصا ، بل تلقت من الروم بعض الهجمات التى استطاع العرب ردها ، ومن ثم عنوا بتحصينها واقامة دار للصناعات البحرية